المشكلات النفسية والسلوكية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات تعلم الرياضيات

(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات)

أ. أسماء لشهب جامعة الوادي
أ. حكيمة نيس جامعة الوادي

ملخص المداخلة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين المشكلات النفسية والسلوكية وجودة الحياة لدى التلميذ ذو صعوبة تعلم الرياضيات في مرحلة التعليم الابتدائي، والكشف عن الفروق بينها تبعا لجنس التلميذ. وباستخدام المنهج الوصفي وتطبيق مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم في الرياضيات للزيات (2008) وقائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الأطفال لمحمد السيد عبد الرحمن (1998) والتي كيفتها على البيئة الجزائرية عبد اللاوي سعدية (2012)، ومقياس جودة الحياة لبحرة كريمة (2014). على عينة من التلاميذ ببعض ابتدائيات مقاطعات دائرة قمار (ولاية الوادي)، قوامها 70 تلميذا وتلميذة (50% إناث،50%ذكور)، أظهرت النتائج ما يلي:

– وجود علاقة عكسية قوية دالة إحصائيا بين درجات المشكلات النفسية والسلوكية ودرجات جودة الحياة لدى تلاميذ المدراس الابتدائية من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المشكلات النفسية والسلوكية بين تلاميذ مرحلة التعليم الا بتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات باختلاف جنسهم(إناث/ذكور) ولصالح التلاميذ الذكور.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة بين تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات باختلاف جنسهم(إناث/ذكور) ولصالح التلميذات.

و فسرت النتائج في ضوء ما أسفر عنه التراث السيكولوجي والتربوي والدراسات السابقة في الموضوع، وتوجت الدراسة في الأخير بجملة من المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: المشكلات النفسية والسلوكية، جودة الحياة، التلميذ ذو صعوبة تعلم الرياضيات، المدرسة الابتدائية.

مقدمة:

يحتل مجال صعوبات التعلم مكانا بارزا بين المجالات المختلفة لميدان التربية الخاصة، وذلك نتيجة للاهتمام المتزايد به في الربع الأخير من القرن العشرين من قبل الآباء والمعلمين وعلماء النفس والتربية وغيرهم، في محاولاتهم المستمرة للتعرف على حالات الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم وتقديم برامج التدخل العلاجي المناسب لمساعدتهم على التغلب على تلك الصعوبات أو التخفيف من حدتها على الأقل، إذ يعاني هؤلاء الأطفال من مشكلات تحصيلية مرتبطة بالمهارات الأكاديمية الأساسية والتي تشمل: القراءة والكتابة والحساب وما ينجر عنها من مشكلات نفسية وسلوكية.

وتبدأ الصعوبات التعليمية في الظهور غالبا بعد الالتحاق بالمدرسة، إذ يخفق بعض المتعلمين في اكتساب المهارات الأكاديمية، ويظهر التباين بين القدرة و التحصيل، بحيث يتم في هذه المرحلة التعرف على العدد الأكبر من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وتتعدد المجالات التي يلاحظ فيها هذا الفشل ومنها الرياضيات والتي تعد من أكثر المواد أهمية في وقتنا الحالي، فهي العلم الذي تستند إليه جميع العلوم الأخرى تقريبا بحيث تمثل التفكير التجريدي. فهي لغة العقل؛ تحث على التفكير والتأمل وترتبط بشكل مباشر بالتطور التكنولوجي.

وقد أنشأت المجتمعات المدارس كمؤسسات تربوية رسمية تهدف إلى تربية الأبناء ومساعدتهم على النمو السليم في جميع جوانبه وتحقيق الصحة النفسية والشعور بالرضا وتحقيق ما اصطلح عليه بجودة الحياة والتي عرفها الخبراء بأنها درجة الرضا أو عدم الرضا التي يشعر بها الفرد اتجاه المظاهر المختلفة في الحياة ومدى سعادته بالوجود الإنساني، وتشمل الاهتمام بالخبرات الشخصية لمواقف الحياة، كما أنها تشمل على عوامل داخلية ترتبط بأفكار الفرد حول حياته وعوامل خارجية كتلك التي تقيس سلوكات الاتصال الاجتماعي ومدى انجاز الفرد للمواقف، والتي يعتبر الأداء الأكاديمي من أهمها خاصة بالنسبة للتلميذ.

من هذا المنطلق، تهدف الدراسة الحالية إلى استخراج التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات بالمدرسة الابتدائية، ومن ثم الكشف عن طبيعة مشكلاتهم النفسية والسلوكية ومستوياتها، ودراسة علاقتها بمستوى جودة الحياة الذي يشعر به أفراد هذه الفئة من التلاميذ.

1 -إشكالية الدراسة:

لقد تبين أن مواجهة تحديات العصر الحالي وتحقيق الأفراد لمتطلباتهم الحياتية وبلوغ مستويات عالية من الجودة الإنتاجية كما وكيفا يقتضي جودة الأداء الإنساني، أي لابد أن يلازمها أو حتى يسبقها بناء للإنسان في حد ذاته وهو ما اصطلح عليه بجودة الإنسان والتي تنعكس بدورها على إنتاجيته وأدائه في الميادين المختلفة للحياة، فقد ثبت أن الفرد الذي يمتلك القدرات والإمكانات والمهارات الضرورية يستطيع "التعامل مع التقدم المعرفي والتقني المتسارع، والنجاح في مواجهة أعباء ومتطلبات الحياة اليومية التي تتسم بالتعقيد المتزايد، بحيث يتم تحويل كل ما لدى الفرد من معلومات واتجاهات وقيم ومعتقدات إلى سلوكات تحقق فعاليته وشعوره بالرضا والتوافق والنجاح في الحياة في إطار ما يطلق عليه جودة الحياة النفسية" **(مشري، 2014، ص.216)**.

وتعرف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بأنها إدراك الفرد لوضعه في الحياة في ضوء النظام القيمي والثقافي الذي يعيش فيه. وتعتبره منظمة اليونسكو مفهومًا شاملاً يضم كافة جوانب الحياة كما يدركها الأفراد. وهذا التعريف يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته **(عبد القادر، 2005)**. غير أن الفرد يمر أثناء نموه بمراحل عمرية متعددة لكل منها خصائصها ومتطلباتها، فإن هو حقق هذه المطالب فإنه سيتجاوزها بنجاح ويحل أزماتها بالشكل السوي، محققا بذلك تكيفه وبالتالي توافقه النفسي ومتمتعا بصحته النفسية، وإن هو فشل في ذلك فإن سلوكاته سرتتسم بعدم النضوج مما يسبب له سوء التوافق.

ففي مرحلة الطفولة، يتفاعل الفرد مع توفره بيئته الأسرية والمدرسية من مثيرات، وإن هو فشل في إشباع حاجاته ورغباته فسيغدو فريسة "لمشكلات نفسية عديدة، منها الغضب، الخوف، القلق، العناد والتي يمكن ملاحظتها من خلال سلوكاته وتعاملاته اليومية والتي يمكن أن تتطور عنده فيما بعد إلى مشكلات سلوكية كقضم الأظافر، الكذب والعدوان وغيرها من المشكلات"**(عبد اللاوي، 2012، ص.7)**. وتزدادا هذه المشكلات حدة وعمقا عبر امتداد عمرها الزمني وتفاعلها مع خصائص الفرد ومثيرات المحيطين المادي والمعنوي اللذان يتفاعل معهما.

وتعد فئة صعوبات التعلم واحدة من الفئات الرئيسية للتربية الخاصة، وقد عرفتها الحكومة الاتحادية الأمريكية على أنها الاضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، ويظهر هذا الاضطراب في نقص القدرة على الاستماع أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو أداء العمليات الحسابية... ويشمل الاصطلاح حالات الإعاقات الإدراكية وإصابات الدماغ وعسر القراءة والحبسة الكلامية النمائية، لكن هذا الاصطلاح لا يشمل المشكلات التعلمية الناتجة أساساً عن الإعاقة البصرية أو السمعية أو الحركية أو الإعاقة العقلية أو الاضطراب الانفعالي أو الحرمان البيئي أو الثقافي أو الاجتماعي.

وتشير دراسة عبد الوهاب (1992) إلى"أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم أكثر قابلية لتشتت الانتباه بالمقارنة مع العاديين، كما يتميزون بانخفاض الذات الأكاديمي والعام مقارنة مع العاديين كما يتميزون بالأسلوب المعرفي الاندفاعي، واستخدام الأسلوب الكلي أكثر من استخدامهم للأساليب التحليلية عند تجهيز المعلومات" **(الفاعوري، 2010، ص. 82)**. وكلها مشكلات تؤثر سلبا على أدائهم الدراسي وتمنعهم من إشباع حاجاتهم المختلفة: كالحاجة للحب والانتماء والتقدير والاحترام والنجاح والحرية والقيادة، ويشير بيرن Berne إلى أن إشباع هذه الحاجات بالأساليب السوية سيجعل الفرد متكيفا أما فشله في ذلك فسيؤدي به إلى سوء التكيف **(عبد العزيز ، عطيوي، 2004، ص.232)**، وتزيد هذه العوامل من خطورة المشكلات النفسية والسلوكية التي يعاني منها التلميذ ذو صعوبة التعلم والتي تنعكس سلبا على قدرته على الإيفاء بمتطلبات نجاحه الأكاديمي.

ومما يزيد من تعقيد المشكل، اعتماد الكثير من العلوم اليوم على الرياضيات وإن كانت أهميتها تختلف من مجتمع لآخر حسب تطوره التقني وتعقد حياته؛ التي تحتاج إلى الرياضيات كوسيلة لتسهيل وتسريع الكثير من الأمور باستخدامها " للقياس والترتيب وبيان الكميات والمقادير والأزمان والمسافات والأحجام والأوزان والأموال وغيرها"**(المالكي،2008، ص. 14)**. مما يدل

على أن استعمال الحساب لا يقتصر على الوسط المدرسي بل يمتد لكل جوانب حياتنا اليومية، مهما اختلفت أوساطنا الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بل مهما اختلف مستوى تطور المجتمعات.

على ضوء ما سبق ينبثق التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة:"هل توجد علاقة بين المشكلات النفسية والسلوكية وجودة الحياة لدى التلميذ ذو صعوبة تعلم الرياضيات في مرحلة التعليم الابتدائي؟"

2- فرضيات الدراسة:

تعتبر الفرضية حلا مؤقتا يتحقق منه بإتباع خطوات المنهج العلمي، لهذا الغرض صيغت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

2-1- الفرضية العامة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة المشكلات النفسية والسلوكية ودرجة جودة الحياة لدى التلميذ ذو صعوبة تعلم الرياضيات في مرحلة التعليم الابتدائي.

2-2- الفرضيات الجزئية:

1 -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المشكلات النفسية والسلوكية بين تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات باختلاف الجنس.

2 -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة بين تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات باختلاف الجنس.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

-الكشف عن مستوى المشكلات النفسية والسلوكية وجودة الحياة لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات بمرحلة التعليم الابتدائي.

- الكشف عن العلاقة بين مستوى جودة الحياة كما يدركها تلميذ مرحلة التعليم الابتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات ودرجة المشكلات النفسية والسلوكية لديه.

- الكشف عن إمكانية وجود فروق بين درجات المشكلات النفسية والسلوكية لدى تلاميذ الابتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات تعزى لمتغير الجنس.

- الكشف عن إمكانية وجود فروق بين درجات جودة الحياة لدى التلاميذ عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

4- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من:

*أهمية التحصيل الدراسي في حياة الأفراد والمجتمعات.

* كون موضوع جودة الحياة والمتغيرات المرتبطة بها تعد موضع اهتمام الكثير من الباحثين والمهتمين بالصحة النفسية، ودور الخدمات التي تقدمها المؤسسات التربوية في الحفاظ عليها.

*كونها تسلط الضوء على فئة ذوي صعوبات التعلم المنتشرة بين صفوف تلاميذ مدارسنا العادية.

الإطار النظري للدراسة

5-المشكلات النفسية والسلوكية عند الأطفال:

وتنقسم إلى:

5-1- المشكلات النفسية:

يركز علماء النفس اهتمامهم على مرحلة الطفولة ويعتبرونها أهم المراحل العمرية للفرد نظرا للدور المحوري الذي تلعبه في بلورة شخصيته، من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به والمتمثلة في الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق ....، فيتأثر بظروفها وقد ينجم على هذا التفاعل جملة من المشكلات النفسية، على رأسها:

***القلق:** وهو شعور بقلة الراحة، ويبدأ القلق في الظهور في سن الثالثة من عمر الطفل ويكون ذلك على شكل خوف من الأذى الجسمي أو فقدان الحب الأبوي وينتج هذا القلق بسبب عجزهم عن التكيف مع الأحداث. وتظهر أعراضه على شكل "رجفة أو رعشة أو بكاء أو صراخ أو ذهول أو نهاد أو على شكل كوابيس ليلية أو قلة أكل وتصبب العرق والغثيان أو صعوبة في التنفس أو صراع أو اضطرابات معدية" **(عبد العزيز، عطيوي، 2004، ص. 180)**. والأطفال القلقون يكونون عادة مترددين وأقل إبداعا ممن هم في مثل سنهم، وغالبا ما يكونون اعتماديين ويحملون مفهوما سالبا نحو ذواتهم وأقل انجازا وذكاء مما يجعلهم أقل تحصيلا من زملائهم لأن القلق يضعف من قدرتهم على الأداء الجيد، كما يمنعهم من التفكير في البدائل واختيار الحل الأنسب.

***مخاوف الأطفال:** وهي عبارة عن "انفعال وحالة توتر تجعل الطفل يفر من الموقف الذي أثار خوفه، حيث تتميز بعدم الثبات والتغير حسب العمر الزمني للطفل، كما أنها تنقسم إلى مخاوف حسية كالخوف من الطبيب، ومخاوف غير حسية كالخوف من الموت"**(عبد اللاوي، 2012، ص.35)**.

***الغضب:** يعرف بأنه انفعال داخلي "يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي السمبتاوي وبشعور قوي من عدم الرضا سببه وهمي أو حقيقي" **(حمود، العمار، 2014، ص.310)** ، يعبر عنه من خلال سلوكات مختلفة كالصراخ والتذمر، ويتراوح مستواه من الشديد إلى البسيط.

***الغيرة:** وهي انفعال داخلي نتعرف عليه من مظاهره الخارجية ويستثار عند الطفل من قبل الأفراد المحيطين به، يكون هذا الشعور مصاحبا للخوف والغضب والتهديد في حياة الطفل.

***الخجل:** يشعر الطفل الخجول عادة بالخوف ويميل إلى تجنب الآخرين، كما يكون مترددا وغير قادر على الاتصال بالآخرين وعلى المبادرة في المواقف الاجتماعية. ولديه ميل للصمت ويتحاشى النظر إلى محدثه.

***الاكتئاب عند الأطفال:** ويعتبر أكثر الاضطرابات شيوعا عند الأطفال بعد القلق. وهو شعور داخلي قد لا يبدو واضحا عند الأطفال كما هو عند الكبار. إلا أنه يمكن أن يستدل عليه من خلال سلوكات الطفل في مواقف معينة كالفشل الدراسي واضطرابات الإخراج.

***ضعف الثقة بالنفس:** والتي تبدو في مظاهر كالتردد والتلعثم (انعقاد اللسان) وغيرها، ويرتبط ضعف الثقة بالنفس بالخوف ونقص الشعور بالاستقلالية.

***فصام الطفولة:** وهو عبارة عن "اضطراب شديد في سلوكات الطفل، ونلاحظ ذلك من خلال الضعف الشديد في النطق، تعبير انفعالي مضطرب يشمل الصراخ، وتراجع عام في التطور العقلي والاجتماعي" **(عبد اللاوي، 2012، ص. 46)**.

5-2-المشكلات السلوكية:

وهي كل أشكال السلوك غير السوي التي تصدر عن الفرد نتيجة لوجود خلل في التعلم يظهر على شكل تعزيز السلوك غير التكيفي أو عدم تعزيز السلوك التكيفي، وتعرف في هذه الدراسة بأنها أشكال السلوك غير التكيفي الذي يصدر عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الأبعاد التالية:

***السلوك العدواني:** يعرفه كل من (كلاريز وهالمي، 1993) Klarisou et Halmy بأنه عبارة عن أفعال قد تسبب جرحا نفسيا أو جسديا لشخص آخر، ويشمل العدوان سلوكات جسمية مثل الضرب والركل والعض وأخرى لفظية مثل الشتم والتحقير والاهانة **(القمش، المعايطة، 2007. ص ص. 222-223)**.

***مشكلات التغذية عند الأطفال:** من أبرزها فقدان الشهية والذي قد يكون دائما يعزى إلى عوامل مزمنة أو مؤقتا يرجع إلى عوامل طارئة، وقد يكون تدريجيا أو فجائيا مصحوبا بأعراض أخرى ظاهرة كارتفاع الحرارة أو التقزز أو حالات نفسية حادة كالغضب واليأس والحزن. وعلى العكس، قد نجد بعض الأطفال يأكلون كميات كبيرة جدا من الطعام وهو ما يطلق عليه باضطراب الشره، وما ذكر عن فقدان الشهية يمكن ذكره عن الشره من كونه عاما أو خاصا، فجائيا أم مؤقتا **(الجبالي، 2006، ص ص.8-9)**.

***مشاكل النوم عند الأطفال:** يصاب بعض الأطفال باضطرابات نقص النوم كالأرق، أو كثرة النوم، أو السير أثناء النوم، وبعضهم قد يستيقظ فزعا بسبب الكوابيس...

***اللزمات العصبية:** وهي عبارة عن حركات عصبية لا إرادية يبديها الطفل، تحدث فجأة ولفترة محددة وكثيرا ما تظهر في أحد الأطراف العلوية أو الوجه، كما قد يقوم بتكرار بعض الأصوات.

***السرقة:** سلوك يقوم به الطفل قصد الاستحواذ على شيء ما ليس له بالأصل ودون علم أحد، وقد يؤدي هذا السلوك مستقبلا إلى انحرافات سلوكية أكبر.

***الكذب:** يعتبر الكذب من العادات السيئة في المجتمع، قد يكتسبه الطفل من بيئته "ويغدو حالة مرضية ويكون السبب الرئيسي هو شعور الطفل بالنقص أو عدم القبول سواء من أفراد الأسرة أو أقرانه"**(ربيع، الغول، 2006، ص.75)**.

***الفوبيا المدرسية:** وهي نوع من المخاوف التي يعيشها الطفل عند التحاقه بالمدرسة ولأسباب غير واقعية، فيرفض الذهاب إليها ويقاومه بكل الوسائل والطرق.

***المشاكل السيكوسوماتية:** وهي عبارة عن "أعراض نفس جسمية تنشأ بسبب عوامل انفعالية لدى الطفل، وتتضمن جهازا عضويا واحدا من الأعضاء التي تقع تحت تحكم الجهاز العصبي المستقل أو اللاارادي، ونلاحظ ذلك من خلال اضطرابات القلب والأوعية الدموية واضطرابات المعدة والأمعاء، أو آلام الصدر، الربو، المتاعب المعوية، الصداع، آلام البطن والأطراف"(**عبد اللاوي، 2012، ص. 66**).

التعريف الإجرائي للمشكلات النفسية والسلوكية للأطفال:

يستدل عليها في هذه الدراسة بالدرجات التي يتحصل عليها التلاميذ أفراد العينة حسب أبعاد مشكلات الأطفال الواردة في قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الأطفال لمحمد السيد عبد الرحمن (1998) المعتمدة في هذا البحث، والتي كيفتها على البيئة الجزائرية عبد اللاوي سعدية (2012).

6- جودة الحياة:

يدرس علم النفس السلوك الإنساني والذي من خلاله نسعى إلى تحقيق قدر كاف من الجودة لهذا السلوك، وهو بدوره يسهم بشكل كبير في تحقيق جودة الحياة.

6-1- مفهوم جودة الحياة:

لقد تعددت الآراء حول تحديد مفهوم جودة الحياة، إذ عرفها (تايلور وروجان) Taylor et Rogdan على أنها "رضا الفرد بقدره في الحياة والشعور بالراحة والسعادة"(**نعيسة، 2012، ص. 150**).

فيما ذهب (جود، 1994) Good إلى تعريف جودة الحياة على أنها "درجة استمتاع الفرد بإمكانياته المهمة في حياته، أو بمعنى آخر إلى أي حد يرى الفرد حياته جيدة، وأن جودة الحياة تعكس مواقف الحياة المرغوب فيها لدى الفرد في العمل، والصحة، والحياة الأسرية المجتمعية"(**محمود، الجمالي، 2010، ص. 69**)، أما منظمة الصحة العالمية فقد عرفتها على أنها إدراك الفرد لمركزه في الحياة في سياق الثقافة، ونسق القيم الذي يعيش فيه وفي علاقة ذلك بأهدافه، وتوقعاته، ومستوياته، واهتماماته(**منسي، 2006، ص. 63**)، وهو مفهوم واسع ويتأثر بطريقة معقدة بصحة الفرد الجسمية، وحالته النفسية ومستوى استقلاله، وعلاقاته الاجتماعية، وعلاقته بالجوانب المهمة في البيئة التي يعيش فيها.

في حين عرف (فرانك، 2000) Frank جودة الحياة بأنها "حسن إمكانية توظيف إمكانيات الإنسان العقلية الإبداعية وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية وتكون المحصلة هي جودة الحياة، وجودة المجتمع ويتم هذا من خلال الأسرة والمدرسة والجامعة وبيئة العمل ومن خلال التركيز على ثلاثة محاور هامة هي التعليم والتثقيف والتدريب" (**بحرة، 2014، ص. 29**). فجودة الحياة تمس البشر على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وعبر جميع مراحلهم العمرية، وفي المجال الدراسي ترتبط جودة حياة التلميذ بما يوفره هذا الوسط من إمكانيات وخدمات إذ ترى بخش" إن جودة الحياة هي شعور الطلبة بالرضا والسعادة، وقدرتهم على إشباع حاجاتهم من خلال ما يتوفر لديهم من إمكانيات وما يتم تقديمه إليهم من خدمات صحية واجتماعية وتعليمية ونفسية" (**بخش، 2006، ص. 3**).

يتضح مما سبق أن جودة الحياة تتضمن جوانب متعددة كالصحة والقدرة على القيام بالوظائف العقلية والبدنية والاجتماعية، وشعور الفرد بالرضا على مستوى أداءه في مجالات الحياة المختلفة مما يؤدي به إلى بلوغ درجة الاستمتاع الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على مستوى إنتاجيته.

وبناء عليه، تتعدد العوامل التي تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة، ويمكن ذكر أهمها كالتالي:

1/ القدرة على التفكير وأخذ القرارات.

2/ القدرة على التحكم.

3/ الصحة الجسمانية والعقلية.

4/ الأحوال المعيشية والعلاقات الاجتماعية.

5/ المعتقدات الدينية والقيم الثقافية والحضارية.

6/الأوضاع المالية والاقتصادية والتي على أساسها يستطيع الفرد ترتيب أولوياته وما يراه الأهم(**محمدي، بوعيشة، 2013، ص. 10**).

التعريف الإجرائي لجودة الحياة:

تعرف في هذه الدراسة بأنها شعور التلميذ ذو صعوبة التعلم المتمدرس بمرحلة التعليم الابتدائي بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه، وقد انبثق من هذا التعريف ستة محاور وهي: جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة التعليم، جودة العواطف (الجانب الوجداني)، جودة الصحة النفسية، جودة شغل الوقت وإدارته، ويستدل عليه بالدرجة المتحصل عليها على مقياس جودة الحياة لبحرة كريمة (2014).

6-2- أبعاد جودة الحياة:

يمكن إن نلخص أبعاد جودة الحياة في ثلاث نقاط ترتبط فيها الجوانب الموضوعية والذاتية والوجودية وهي كما يلي:

جودة الحياة الموضوعية: والتي تشمل الخدمات المادية والتي يوفرها المجتمع لأفراده إلى جانب الفرد وحالته الاجتماعية والزوجية والصحية والتعليمية، حيث تعتبر هذه العوامل عوامل سطحية في التعبير عن جودة الحياة، إذ ترتبط بثقافة المجتمع وتعكس مدى قدرة الأفراد على التوافق مع هذه الثقافة.

جودة الحياة الذاتية: أي إشباع الحاجات والرضا عن الحياة، فعندما يتمكن المرء من إشباع حاجاته فان جودة حياته ترتفع وتزداد، وهناك حاجات كثيرة يرتبط بعضها بالبقاء كالطعام والمسكن والصحة، ومنها ما يرتبط بالحياة الاجتماعية كالحاجة للانتماء والأمن والحب وغيرها من الحاجات التي يحتاجها الفرد والتي يحقق من خلالها جودة حياته. كما ان الرضا عن الحياة يعتبر احد العوامل الذاتية لجودة الحياة، فكونك راضيا فهذا يعني أن حياتك تسير كما ينبغي، وعندما يشبع الفرد كل توقعاته واحتياجاته ورغباته يشعر حينها بالرضا (**عبد الخالق، 2010، ص.83**).

جودة الحياة الوجودية: وهي التي يشعر الفرد من خلالها بوجوده وقيمته من خلال ما يستطيع أن يحصل عليه الفرد من عمق المعلومات البشرية المرتبطة بالمعايير والقيم والجوانب الروحية والدينية التي يؤمن بها الفرد والتي يستطيع من

خلالها تحقيق وجوده، ومن ثم الشعور بالسعادة والطمأنينة والاستمتاع بالحياة والرضا عن أنفسهم وعن الحياة التي يعيشونها وصولا الى التوافق والتكيف مع المجتمع (**الهنداوي، 2011، ص.50**).

6-3- مجالات جودة الحياة:

اختلف علماء النفس في تصنيف مجالات جودة الحياة، فالتقسيمات كثيرة إلا أن المضمون واحد ولذلك سوف نذكر ما أشارت إليه " بهلول" وتتمثل أساسا في:

المجال النفسي: حيث ترى أن الكثير من الباحثين يرون أن المجال النفسي لجودة الحياة يتضمن جميع المشاعر والحالات العاطفية الايجابية، ويرى البعض الآخر أن هذا المجال يعتمد على غياب المؤثر السلبي مثل القلق والاكتئاب. ويدمج البعض الآخر من الباحثين ضمن المجال النفسي لجودة الحياة حسب (بهلول) المفاهيم الدينامية الإجرائية مثل: التنمية الشخصية وتحقيق الذات (الإبداع، المعنى من الحياة الأخلاقية، الحياة الروحية، مدى تفهم المحيط للفرد والى غير ذلك من المفاهيم الدينامية الإجرائية).

المجال البدني: يدمج الباحثون تحت هذا المجال الصحة البدنية والقدرات الأدائية، حيث تتضمن الصحة البدنية، الطاقة، الحيوية، التعب، النوم، الراحة، الأعراض ومختلف المؤشرات البيولوجية. وتتضمن القدرات الأدائية الوضع الوظيفي، تنقل الفرد، الأنشطة اليومية التي تمكن الفرد من الأداء والاستقلالية النفسية.

المجال الاجتماعي: ترى (بهلول) أن المجال الاجتماعي لجودة الحياة يتضمن كل من العلاقات والوظائف الاجتماعية، وهنا لا يمكن النظر إلى هذا المجال بشكل متكامل إلا إذا تم التطرق إلى شبكة هذه العلاقات من الناحية الكمية (أي مدى اندماج الفرد في المجتمع) والنوعية (أي فاعلية المساندة الاجتماعية في حياة الفرد) (**بهلول، 2009، ص.60**).

6-4- كيف تتحقق جودة الحياة:

ترى (مجدي، 2009) انه كي يستطيع الإنسان الشعور بجودة الحياة والوصول إليها لابد إن تتضافر وتتوافر مجموعة من العوامل تتمثل فيما يلي:

تحقيق الفرد لذاته وتقديرها: تذكر (فرغلي،1994) "إن مفهوم الذات لدى الفرد يتكون من مجموعة من العوامل أهمها تحديد الدور والمركز والمعايير الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي واللغة والعلاقات الاجتماعية".

إشباع الحاجات ككمون أساسي لجودة الحياة: يذكر(غندور،1999) أن البعض قد يرى أن لب موضوع جودة الحياة يكمن في دراسة "ماسلو" عن الحاجات الإنسانية والتي تشمل خمسة مستويات متدرجة حسب أو أولويتها وهي كالتالي: الحاجات الفيزيولوجية- الحاجة للأمن- الحاجة للانتماء- الحاجة للمكانة الاجتماعية- الحاجة لتقدير الذات.

الوقوف على معنى ايجابيا للحياة: يرى"فرا نكل" أن الحياة يجب أن تكون لها معنى تحت كل الظروف، وان هذا المعنى في حالة دائمة من التغيير، إلا انه يظل موجودا دائما. ويرى أن الإنسان يستطيع اكتشاف ذلك المعنى في حياته بثلاث طرق مختلفة وهي كالتالي:

- عمل شيء جديد أو القيام بعمل ما.

- تجربة قيم وخبرات سامية مثل الخير، الحق، الجمال.
- الالتقاء بإنسان آخر في أوج تفرده الإنساني.

وقد حدد "فرا نكل " ثلاث مصادر يستطيع الإنسان من خلالها تحقيق معنى لحياته وهي: القيم الإبداعية، القيم الخبراتية، القيم الاتجاهية.

توافر الصلابة النفسية: يعرفها (حمزة، 2002) بأنها مجموعة متكاملة من الخصال الشخصية ذات الطبيعة النفسية الاجتماعية، وهي خصال تضم الالتزام والتحدي والتحكم والتي يراها الفرد على أنها خصال مهمة له تمكنه من مجابهة المواقف الصعبة والتصدي لها والتي تمكنه من التعايش معها بنجاح.

التوجه نحو المستقبل: ترى(شقير، 2005) إن قلق المستقبل يمثل احد أنواع القلق والذي يمثل خطورة في حياة الفرد والذي يمثل خوف مجهول ينجم من خيرات ماضية وحاضرة أيضا يعيشها الفرد والذي يجعله يشعر بعدم الأمن وتوقع الخطر ومن ثم الشعور بعدم الاستقرار وقد تسبب له هذه الحالة شيئا من التشاؤم واليأس. وتشير أيضا إلى إن قلق المستقبل قد ينشا من أفكار خاطئة وغير عقلانية لدى الفرد تجعله يؤول الواقع من حوله وكذلك المواقف والأحداث والتفاعلات بشكل خاطئ، مما يدفعه إلى حالة من الخوف والقلق الذي يفقده السيطرة على مشاعره وعلى أفكاره العقلانية ومن ثم عدم الأمن والاستقرار النفسي، وقد يتسبب هذا القلق في حالة من عدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على مواجهة المستقبل، وكذلك الخوف والذعر الشديد من المتغيرات الاجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها في المستقبل مصحوبا بالتوقعات السلبية لما يحمله هذا المستقبل (**شيخي، 2014، ص ص. 98-102**).

7- تعريف صعوبات التعلم:

يعتبر سمويل كيرك (1963) أول من استخدم مصطلح صعوبات التعلم كمفهوم تربوي، إذ يرى أن الأطفالذوو صعوبات التعّلم هم أطفال عاديون إلا أنهم يعجزون عن مجاراة تحصيل زملائهم في نفس الظروف التدريسية بسبب اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية الخاصة بفهم أو استعمال اللغة، الكلام أو الكتابة أو في إجراء الحساب الرياضي ، ويتضمن هذا المصطلح حالات الإعاقة الإدراكية نتيجة لإصابة دماغية ، والخلل الوظيفي الدماغي البسيط وعسر القراءة، والحبسة النمائية، وهذا المصطلح لا يتضمن الأطفال الذين لديهم مشكلات في التعّلم ناتجة في أساسها عن مشكلات بصرية، أو سمعية، أو نتيجة التأخر العقلي، أو اضطرابات انفعالية، أو نتيجة حرمان ثقافي أو بيئي أو اقتصادي(**القريطي،2005، ص. 409**).

أما الجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم **Learning Disabilities Association of America(LDA),1986** فقد عرفتها على أنها حالة مزمنة عصبية المنشأ تؤثر سلبا وبشكل انتقائي على النمو والتكامل، كما قد تؤثر أيضا على كل من القدرات اللفظية وغير اللفظية بشكل مزدوج أو على إحداهما فقط. وتنشأ صعوبات التعلم المحددة كحالة إعاقة مميزة، وتختلف من حيث المظهر ودرجة الشدة من فرد إلى آخر. ويمكن لمثل هذه الحالة أن تؤثر على تقدير الفرد لذاته بمرور الزمن، وعلى مستوى تعليمه وأدائه الوظيفي والمهني، ومختلف أوجه أنشطة حياته اليومية (**ندا، 2009، ص. 51**).

7-1- تصنيف صعوبات التعلم:

تقسم صعوبات التعلم إلى:

- **صعوبات تعلم نمائية:** وهي صعوبات تتعلق بنمو القدرات العقلية والنفسية، بحيث يظهر هذا النمو مختلا مما يجعل الطفل يقصر في المهمات التي تتطلبها تلك القدرات.

- **صعوبات تعلم أكاديمية:** وهي حين يظهر الطفل قدرة كامنة على التعلم، ولكنه يفشل فيه بعد تقديم التعليم المدرسي الملائم له، عندئذ يؤخذ في الاعتبار أن لديه صعوبة خاصة في تعلم ومن أكثر صعوبات التعلم الأكاديمية شيوعًا: صعوبة تعلم القراءة، صعوبة تعلم الكتابة، صعوبة التهجي، صعوبة تعلم الرياضيات.

7-2- تعريف صعوبة تعلم الرياضيات:

يختلف تعريف الرياضيات باختلاف المراحل التعليمية، ففي المرحلة الابتدائية تكون أقرب إلى الحساب، في حين تشتمل لاحقا على الجبر، الهندسة وحساب المثلثات...ويعرف (جون ديوي) الرياضيات على أنها " لغة المنطق، وأنها الرموز و العلاقات التي تساعد على سرعة التفكير المنطقي ودقته" **(سيد،1980، ص. 384)**.

والحساب فرع من فروع الرياضيات، ويعرف على أنه علم يقوم أساسا على ثلاث عناصر أساسية:

1_ مبادئ الحساب العددي.

2_التمارين التطبيقية الخاصة بمقياس الكيل، الوزن، الحجم، الطول والمساحات.

3_الأشغال الهندسية المتمثلة في الأشكال الهندسية**(سيد،1980، ص. 384)**.

7-3- تعريف صعوبة تعلم الحساب:

يقصد بصعوبة الحساب (Dyscalculie) اضطراب القدرة على تعلم المفاهيم الرياضية وإجراء العمليات الحسابية المرتبطة بها. وتعرف أيضا على أنها صعوبة أو عجز عن إجراء العمليات الحسابية الأساسية وهي: الجمع و الطرح و الضرب والقسمة و ما يترتب عليها من مشكلات في دراسة الكسور والجبر والهندسة فيما بعد**(حافظ، 1998، ص. 81)**.

التعريف الإجرائي لصعوبة تعلم الحساب: تعرف صعوبة التعلم الحساب في الدراسة الحالية على أنها صعوبة أو عجز عن إجراء العمليات الحسابية: الجمع والطرح والضرب وما يترتب عليها من مشكلات في حل التمارين والمسائل، والتمارين التطبيقية الخاصة بمقياس الكيل والوزن، وقياس الزمن والذي يقاس بالدرجة المتحصل عليها على الاختبار التحصيلي لتشخيص صعوبة تعلم الحساب المعد لهذه الدراسة.

7-4- مظاهر صعوبة تعلم الحساب:

تقسمها الدراسات والبحوث إلى مجموعتين، تضم كل واحدة منهما مجموعة من المظاهر والمشكلات:

1- الصعوبات المرتبطة بالعمليات المعرفية: وتشير هذه الصعوبات إلى المشكلات التالية:

- مشكلات في الانتباه: إن العديد من التلاميذ الذين يعانون الكثير من الأخطاء الحسابية، مثل الأخطاء الاسترجاعية أو الأخطاء الإجرائية تعود إلى صعوبة استرجاع الحقائق الرياضية أو صعوبة إجراء العمليات الرياضية، ليس بسبب صعوبة خاصة لكن بسبب صعوبة الانتباه.

- قصور في الإدراك: والذي يظهر في العجز عن التمييز بين الأشكال والأحجام والمسافات، والكلمات المكتوبة والمسموعة خصوصًا عندما تكون الفروق دقيقة كالتفريق بين أشكال الأرقام أو شكل المربع أو المستطيل، أو بين الخطوط ومساحات الأشكال. إضافة إلى صعوبة الإدراك المكاني والذي يبدو في عدم تمييزهم مفاهيم مثل :أعلى/ أدنى، فوق/تحت، أكبر/أصغر، بداية/نهاية، يمين/يسار.
- مشكلات في الذاكرة: وتتنوع هذه المشكلات باختلاف أنواع الذاكرة، ففي الذاكرة القصيرة يكون التلميذ ذو صعوبات التعّلم غير قادر على الاحتفاظ بالحقائق أو المعلومات الجديدة، وينسى خطوات الحل.

وفي الذاكرة الطويلة يعاني هؤلاء الأفراد من مشكلات تعليمية هامة في تعّلم الحقائق الأساسية كما في جدول الضرب الذي لا يتقنونه إلا ببطء شديد وعبر مدة طويلة ، ثم إن الضعف في الذاكرة الطويلة يمكن أن يعيق مجالات أخرى من الرياضيات ، كتذكر العمليات الحسابية أو المعادلات وبخاصة إذا كانت تحتاج إلى عدة خطوات.أما في الذاكرة التسلسلية فقد يواجه بعض الأفراد صعوبة في العد ، أو تذكر سلسلة الخطوات الواجب إتباعها في حل مسائل كتابية تتطلب عمليات متتالية.

- اضطرابات في استراتيجيات التفكير: إن التلاميذ ذوي صعوبات التعّلم في الرياضيات يواجهون مشكلاتٍ عدة في مجال التفكير والاستيعاب ومن هذه المظاهر:

– جمود في التفكير، فهو غير قادر على اختيار أو اشتقاق الإستراتيجية الصحيحة في الحل، كما يجد صعوبة في تغيير الإستراتيجية المستخدمة في حال فشلها.
– صعوبة في التقيد بالخطوات المختلفة للحل في المسائل الرياضية.
– صعوبة في متابعة سلسلة أفكار واحدة للحل ، مما يؤدي إلى عدم تمسكه بإستراتيجية الحل.
– يجد صعوبة في التخطيط، أي أنه لا يستطيع التخطيط بشكل جيد للمهمات أو الواجبات التي يكلف بها، فيعاني مشاكل في الانتقال من التفكير الحسي إلى التفكير المجرد.
– يجد صعوبة في التعامل مع الرموز الرياضية إضافة إلى ضعف خبرته بالأعداد مثل أن 4 أقل من 100
– يجد صعوبة في تكوين المفاهيم الرياضية أو فهم ا لعلاقات بينها كإجراء العمليات الحسابية الذهنية.
– يجد صعوبات في ترتيب الأعداد من حيث الحجم، ومشاكل بالعد الصحيح مثل أن 16 قبل17 **(الفاعوري، 2010، ص. 33)**.

2–الصعوبات التي تتعلق بالأداء الأكاديمي في الرياضيات:

يواجه التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعّلم في الرياضيات مجموعة من المشكلات التي تتعلق مباشرًة بأدائهم الأكاديمي في الرياضيات ومعارفها وعملياتها، وتندرج هذه المشكلات ضمن النشاطات الأكاديمية ومنها:

- صعوبات في القراءة:والتي ترتبط مباشرة بالمهارات القرائية ذات الصلة بالمهام الرياضية، ومن مظاهرها:

– يجد صعوبة في التعرف واستعمال رموز الحساب، مثل الجمع، والطرح، والقسمة والضرب.
– يعاني من صعوبة في قراءة الأعداد التي تحتوي أكثر من رقم واحد ، خاصة ذات الأصفار.
– لديه تشويش في اتجاه القراءة ، مثل قراءة الأعداد بطريقة عكسية بحيث 12 يقرؤها 21

– الخلط في قراءة الأعداد المتماثلة في الشكل ومشاكل في قراءة المخططات والجداول والرسوم البيانية.

- صعوبات في الكتابة:والتي ترتبط مباشرة بالمهارات الكتابية ذات الصلة بالمهام الرياضية، مثل:

كتابة الرموز، وغالبًا ما تكون الأرقام (حيث يكتبها بشكل معاكس ، أو مقلوب) ومشاكل في نسخ الأعداد أو النتائج أو الأشكال الهندسية، من على السبورة أو الكتاب أو الصورة، مشاكل في استعادة الأعداد ، أو النتائج أو العمليات الحسابية أو الأشكال الهندسية من الذاكرة لكتابتها، كما يجد صعوبة في تذكر معنى الرموز الرياضية.

إجراءات الدراسة الميدانية

8- منهج الدراسة:

أعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، فهو الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع، إذ استخرجنا عينة الدراسة من هذا الواقع ثم قمنا بالمقارنة بين استجابات أفرادها.

9- عينة الدراسة:

من أجل تطبيق الدراسة تم الاستعانة بخمس عشر معلما ومعلمة من أحد عشر مدرسة ابتدائية موزعة عبر مقاطعات قمار للتعليم الابتدائي، وتم تطبيق مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم في الرياضيات للزيات (2008)، لتشخيص صعوبات تعلم الرياضيات على عينة من تلاميذ الابتدائي المرشحين من قبل معلميهم على أنهم يعانون من هذا الاضطراب كعينة أولية وكان عددهم 100 تلميذا وتلميذة، ثم تقلصت العينة إلى 73 فردا حسب نتائج الاختبار الذي يصنف التلميذ من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات إذا حصل على 40 درجة فما فوق. بعدها قامت الباحثة بتكليف المعلمين بتطبيق قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الأطفال لمحمد السيد عبد الرحمن (1998) والتي كيفتها على البيئة الجزائرية عبد اللاوي سعدية (2012)، ومقياس جودة الحياة لبحرة كريمة (2014) على العينة المستخرجة(تلاميذ ذوو صعوبات تعلم الرياضيات). بعد التأكد من فهمهم لما ورد في المقياسين من عبارات، وشرح طريقة الإجراء والتعليمات الموجهة للتلاميذ. في الأخير قامت الباحثتان باسترجاع الاستمارات وتصحيحها، حيث انحصرت العينة النهائية إلى 35 تلميذا و35 تلميذة.

10- أدوات جمع البيانات:

لغرض الدراسة تم تبني المقاييس الثلاث التالية:

1/ مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم في الرياضيات للزيات (2008): وذلك لاستخراج التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات بالمدرسة الابتدائية كعينة للدراسة الميدانية، واعتبر معد المقياس التلميذ ذو صعوبة تعلم رياضيات اذا تحصل على 40 درجة فما فوق، وقد حدد هذه الدرجة حسب الطريقة المعتمدة في تفسير نتائجه، علما أن المعلم هو من يقوم بالإجابة على عبارات المقياس العشرون وهو بذلك يعطي تقديراته للصعوبات التي يعانيه التلميذ بناء على معرفته الشخصية به. وقد قام الزيات بحساب صدق المحتوى باستخدام معاملات ارتباط كل فقرة بمجموع درجات المقياس ككل وتراوحت بين(078) و(0.83)، أما الصدق البنائي حسبه عن طريق حساب العلاقات الارتباطية البينية بين درجات بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم والتي يشكل مقياس الرياضيات أحد أجزائها، وكانت

جميع الارتباطات دالة حيث تراوحت قيمها في المجال [0.61_0.83]، إضافة إلى استخدامه للتحليل العاملي والذي أفضى تشبع المقياس بعامل واحد، كذلك تم حساب الصدق المحكي عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين المقياس والتحصيل في الرياضيات. أما الثبات فقد تم حسابه بطريقة الاتساق الداخلي بمعادلة الفا كرونباخ وجاءت قيمتها(0.99)، وطريقة التجزئة النصفية والتي بلغت قيمة معامل الارتباط فيها (0.94) (الفاعوري، 2010، ص ص 122-123).

2/ قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الأطفال لمحمد السيد عبد الرحمن (1998): والتي كيفتها على البيئة الجزائرية عبد اللاوي سعدية (2012)، وتم حساب صدقها باستخدام طريقة الاتساق التلازمي (صدق المحك)؛ وذلك من خلال تقدير ذاتي عن أهم المشكلات التي يبديها المعلمون وقد كانت كل معاملات الارتباط دالة إحصائيا، كما تتمتع القائمة بمستوى مناسب من الصدق الذاتي الذي تراوحت قيمه بين (0.75) و(0.96)، والصدق التلازمي الذي تراوحت معاملاته بين (0.51) و(0.92)، في حين تم حساب الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات كل بعد من أبعاد القائمة وتراوحت معاملات الثبات بين (0.56) و(0.93) (**عبد اللاوي، 2012، ص. 91**).

3/ مقياس جودة الحياة لبحرة كريمة (2014): وتم التأكد من صدقه اعتمادا على آراء المحكمين وصدق المحك الذي دل على وجود علاقة عكسية بين الدخل وجودة الحياة، إلى جانب استخدام مصفوفة الارتباطات الداخلية للتأكد من مؤشرات صدق المفهوم حيث تراوحت قيمها بين (0.50) و(0.86)، أما الثبات فقد تم التأكد منه باستخدام معادلة ألفا كرونباخ والتي بلغت قيمتها(0.91) (بحرة، 2014).

11- الأساليب الإحصائية:

اعتمدت الدراسة معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة واختبار "ت" لمتوسطين غير مرتبطين لعينتين متساويتين لدراسة دلالة الفروق في درجات أفراد العينة، ونشير إلى أنه تمت المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" **SPSS** .

12- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

باستخدام الأدوات السالف ذكرها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

12-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة المشكلات النفسية والسلوكية ودرجة جودة الحياة لدى التلميذ ذو صعوبة تعلم الرياضيات في مرحلة التعليم الابتدائي ". وباستخدام معامل الارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين درجات المشكلات النفسية والسلوكية وجودة الحياة لدى التلميذ ذو صعوبة تعلم الرياضيات في مرحلة التعليم الابتدائي تحصلنا على القيمة (-0.84). وهو ارتباط سالب دال إحصائيا عند مستوى الدلالة0.01؛ وعليه فقد تم رفض الفرضية الصفرية وتبني الفرضية البديلة والتي نصها "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة المشكلات النفسية والسلوكية ودرجة جودة الحياة لدى التلميذ ذو صعوبة تعلم الرياضيات في مرحلة التعليم الابتدائي"، أي أن ارتفاع درجات المشكلات النفسية والسلوكية لدى التلميذ ذو صعوبة تعلم الرياضيات يرافقه تراجع إحساسه بجودة حياته.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون المشكلات النفسية والسلوكية التي يعاني منها التلميذ ذو صعوبة تعلم الرياضيات تعيق تقدمه الدراسي مما ينعكس سلبا على تقديره لذاته، ويعتبر أدلر أن تحقيق الذات هو الغاية التي ينشدها الإنسان. والذي يمثل أفضل أشكال التوازن والامتزاج المتجانس لجميع جوانب الشخصية. وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع يجعل الفرد يدرك نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته أو رفض الذات واحتقارها (**سليماني، 2011، ص. 129**)، وتعرف جودة الحياة " أنها درجة الرضا أو عدم الرضا التي يشعر بها الفرد اتجاه المظاهر المختلفة في الحياة ومدى سعادته بالوجود الإنساني، وتشمل الاهتمام بالخبرات الشخصية لمواقف الحياة، كما أنها تشمل على عوامل داخلية ترتبط بأفكار الفرد حول حياته وعوامل خارجية كتلك التي تقيس سلوكات الاتصال الاجتماعي ومدى انجاز الفرد للمواقف (**مبارك، دس، ص.721**). وكون الانجاز الدراسي هو الغاية التي ينشدها التلميذ في الوسط المدرسي فان جودة الحياة لديه ترتبط بمدى تحقيقه للنجاح وشعوره بالرضا وتشير بخش إلى"إن جودة الحياة هي شعور الطلبة بالرضا والسعادة، وقدرتهم على إشباع حاجاتهم من خلال ما يتوفر لديهم من إمكانيات وما يتم تقديمه إليهم من خدمات صحية واجتماعية وتعليمية ونفسية" (**بخش، 2006، ص. 3**).

ومن المعروف، أن "انخفاض التحصيل الدراسي هو السمة المميزة للأطفال الذين يعانون من صعوبات خاصة في التعلم، فلا وجود لصعوبات التعلم الأكاديمية دون وجود مشاكل دراسية، ولهذا لا يوجد أي اعتراض من جانب المتخصصين حول وجود مشاكل دراسية وانخفاض في التحصيل الدراسي عند الأطفال ذوي صعوبات التعلم"(**ندا، 2009، ص. 79**). بالمقابل تؤكد دراسة فوقية أحمد عبد الفتاح و محمد حسين سعيد حسين(2006) حول العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، والتي أجريت على عينة بلغت 100 طفل مقسمين مناصفة بين ذوي صعوبات تعلم وعاديين والتي توصلت إلى "وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم في جودة الحياة، وهذه الفروق لصالح الأطفال العاديين" (**بحرة، 2014، ص. 18**).

أي أن المشكلات النفسية والسلوكية التي يعانيها التلميذ ذو صعوبة تعلم الرياضيات؛ والتي يتفق المختصون على أنها سمة مميزة له قد تفقده الشعور بالرضا وبالتالي انخفاض مستوى جودة الحياة لديه.

12-2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

والتي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المشكلات النفسية والسلوكية بين تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات باختلاف جنسهم(إناث/ذكور) ". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار"ت"، والجدول رقم (01) يوضح النتيجة المتوصل إليها:

جدول رقم (01): يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات المشكلات النفسية والسلوكية بين تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات باختلاف جنسهم(إناث/ذكور)

المشكلات النفسية والسلوكية	إناث	ذكور	ن	ت المحسوبة	ت المجدولة	مستوى الدلالة عند 0.01
عدد التلاميذ	35	35	70	12.99	2.6	دال لصالح الذكور
المتوسط الحسابي (م)	185	221				
الانحراف المعياري (ع)	18.54	14.00				

يتضح من لجدول أن قيمة "ت" المحسوبة (12.99) أكبر من القيمة المجدولة (2.6) لذا فهي دالة إحصائيا والفروق المسجلة بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المشكلات النفسية والسلوكية لا تعود للصدفة.

وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بديلتها التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المشكلات النفسية والسلوكية بين تلاميذ مرحلة التعليم الا بتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات باختلاف جنسهم(إناث/ذكور) ولصالح التلاميذ الذكور.

يمكن تفسير ذلك إلى أن نمط تنشئة الذكر في مجتمعاتنا الشرقية تجعل من هأرضا خصبة لظهور المشكلات النفسية والسلوكية فهو لا يقبل توجيه النقد إليه؛ لذا يبدي ردود أفعال حادة في كثير من الأحيان والتي يمكن اعتبارها كمظهر من مظاهر القلق أو العدوانية. ونظرا لكون الذكر كائنا مدللا في مجتمعاتنا الذكورية فانه عند عجزه عن تعلم شيئا داخل حجرة الدراسة يمكن أن يجعل منه طفلا عدوانيا أو انسحابيا عكس الإناث اللواتي يبدين تفهما أكثر وحبا اكبر لتعلم كل ما هو جديد وهو ما أكدته أولفت محمود (2007) في دراسة لها حول المشكلات النفسية والسلوكية لذوي صعوبات التعلم داخل مدارس الاورانوا بالمخيمات الفلسطينية بلبنان، حيث توصلت إلى أن الذكور لديهم مشكلات نفسية وسلوكية أكثر حدة من الإناث ويمكن إرجاع ذلك لتشابه خصائص العينتين فطبيعة الذكور واحدة حتى عند تغير البيئة الجغرافية(**محمود،2007**).

وقد تقاربت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه بشقة (2016) في دراستها التي أجرتها حول المشكلات النفسية السلوكية لتلاميذ ذوو صعوبات التعلم وقد جاءت الفروق لصالح الذكور والذين أبدوا عجزا عن مواصلة الاستيعاب والفهم لما يقدم إليهم من دروس وغالبا ما تصاحب هذه الصعوبات مشكلات سلوكية تتعلق بتشتت الانتباه، النشاط الزائد، العزو، قلة النشاط، نقص الشعور بالأمن، الاعتمادية، الانسحابية، نقص الدافعية، العدوانية، القلق، ضعف الثقة بالذات، نقص القدرة على التعبير عن المشاعر، صعوبات المهارات الاجتماعية، الاكتئاب(**بشقة،2016**).

بالمقابل، اختلفت نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه منى بحري(2003) ورحاب إبراهيم(2004) واللتان تؤكدان على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الإناث في المشكلات النفسية والسلوكية لذوي صعوبات التعلم، حيث توصلتا إلى

هذه النتيجة من خلال استطلاع حول وجود مظاهر العنف والانسحابية من وجهة نظر المدرسين و أولياء الأمور وأكدها المدرسين القائمين على تدريسهم و أولياء أمورهم في البيت حيث أبدى كل من الذكور والإناث نفس الدرجة من المشكلات النفسية و السلوكية (**النيل،2004**). ويمكن تفسير هذا لاختلاف البيئتين الجغرافية والاجتماعية حيث أن الدراسة الحالية طبقت في مجتمع مستقر امنيا عكس الدراستين المذكورتين والمطبقتين في ظروف أمنية غير مستقرة بالأراضي الفلسطينية المحتلة مما اثر على العينة إناثا وذكورا بنفس الدرجة مما ولد نفس مظاهر المشكلات النفسية والسلوكية.

12-3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

والتي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة بين تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات باختلاف جنسهم(إناث/ذكور) ". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار"ت"، والجدول رقم (02) يوضح النتيجة المتوصل إليها:

جدول رقم (02): يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات جودة الحياة بين تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات باختلاف جنسهم(إناث/ذكور)

جودة الحياة	إناث	ذكور	ن	ت المحسوبة	ت المجدولة	مستوى الدلالة عند 0.01
عدد التلاميذ	35	35	70	15.12	2.6	دال لصالح الإناث
المتوسط الحسابي (م)	108.2	90.2				
الانحراف المعياري (ع)	9.80	2.16				

قدرت قيمة "ت" المحسوبة بـ(15.12) وهي أعلى من القيمة المجدولة (2.6) لذا فهي تعتبر دالة إحصائيا وبالتالي فالفروق الملاحظة بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة لا تعود للصدفة.

وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة بين تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات باختلاف جنسهم(إناث/ذكور) ولصالح التلميذات . ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة الأنثى في مجتمعاتنا الشرقية تجعل منها أرضا خصبة لنمو القيم المتعلقة بحب الحياة والرضا عن الواقع مهما كانت درجة صعوبته فالإناث يبدين إصرارا اكبر من الذكور في احترام الذات والعلاقات الاجتماعية وأداء الواجب الاجتماعي وروح التعاون والمناقشة وحب الاستطلاع هذا ما أكده عيسى ورشوان (2006) في دراستهما حول الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حيث توصل إلى أن أبعاد الرضا عن الحياة والتوافق يساهمان بدرجة كبيرة في تنظيم مشاعر الفرد ومواجهة والتغلب على المشكلات التي تهدد توافق الطفل والرضا عن الحياة لديه. حيث

توصل إلى أن الإناث أكثر ميلا للقيم المذكورة سلفا من الذكور. فالقيم تلعب دوراً في تشكيل دوافع الفرد نحو الانجاز وتحقيق الذات **(عيسى ورشوان، 2006)**.

كما تقاربت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة بشرى (2007) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في أبعاد مقياس جودة الحياة لصالح الإناث كما أكدت على وجود أثر دال إحصائيا لتفاعل مستوى الذكاء الروحي مع الجنس وذلك على جودة الحياة أكثر من أبعاد الذكاء الروحي والقدرة على التنبؤ بمستوى جودة الحياة **(إسماعيل وأرنوط ،2007)**.

في حين اختلفت هذه النتائج مع ما توصل إليه عباس و الزاملي(2006) حيث أكدا على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الإحساس بجودة الحياة لدى ذوي صعوبات التعلم، وذلك في دراستهما حول العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال بمحافظة بني سويف حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في الشعور بجودة الحياة والمعبر عليه من خلال استجابات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة ويمكن تفسير هذا الاختلاف إلى اختلاف طبيعة العينيتن فالأولى أطفال عاديين والثانية من ذوي صعوبات التعلم **(عباس والزاملي، 2006)**.

خاتمة ومقترحات الدراسة:

من خلال ما سبق توصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة عكسية قوية بين المشكلات النفسية والسلوكية وجودة الحياة لدى تلاميذ ذوو صعوبات تعلم الرياضيات تلك العلاقة السلبية التي تؤكد تراجع مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ ذوو صعوبات التعلم في مادة الرياضيات بوجود مستوى مرتفع من المشكلات النفسية والسلوكية، وتفسر كيف تؤدي هذه المشكلات إلى تراجع مستوى الرضا عن الحياة لدى التلميذ وتراجع مستوى استيعابه للمواد الدراسية بما فيها مادة الرياضيات، مما يسهم في خلق وتيرة جد صعبة لا يمكن للتلميذ اجتيازها و تحقيق التقدم في دراسته بشكل خاص وحياته بشكل عام. لذا وجب على المنظومة التربوية عموما والإدارة المدرسية خصوصا العمل على إيجاد الآليات الناجعة لتذليل تلك الصعوبات أمام التلميذ والمعلم على حد سواء، ومن خلال نتائج الدراسة الحالية ومراجعة الإرث النظري حول الموضوع توصلنا إلى جملة من المقترحات أهمها:

- ضرورة تعيين أخصائي نفسي واجتماعي في كل مؤسسة تعليم ابتدائي لمساعدة التلميذ على تخطي مشكلاته والتغلب عليها واستغلال أقصى إمكاناته لتحقيق النجاح.
- تكوين خاص للمعلمين في مجال تدريس التلاميذ ذوي صعوبات التعلم .
- تخصيص واستحداث غرف المصادر في كل مؤسسة تعليمية لتدريس ذوي صعوبات التعلم.
- العناية بالجانب التنموي للتلميذ من خلال نشاطات تساعده على رفع مستوى جودة الحياة لدية عن طريق اللعب

والموسيقى والرياضة والنمذجة.

- قائمة المراجع:

إسماعيل، بشرى وأرنوط، أحمد(2007). الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة. كلية الآداب. قسم علم النفس. الزقازيق. مصر.

بحرة، كريمة(2014). جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. رسالة ماجستير. جامعة وهران. الجزائر.

بخش، أمير طه(2006). جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.

بشقة، سماح (2016). المشكلات السلوكية لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية و حاجاتهم الإرشادية دراسة وصفية بمقاطعات التعليم الابتدائي بباتنة. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الحاج لخضر باتنة. الجزائر.

بهلول، سارة أشواق(2009). سلوكات الخطر المتعلقة بالصحة (التدخين، الكحول، سلوك قيادة السيارات وقلة النشاط البدني) وعلاقتها بكل من جودة الحياة والمعتقدات الصحية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر. باتنة. الجزائر.

الجبالي، حمزة(2006). مشاكل الطفل والمراهق النفسية. ط1. دار أسامة للنشر والتوزيع. دار المشرق الثقافي. عمان. الأردن.

حافظ، نبيل عبد الفتاح (1998). صعوبات التعلم والتعلم العلاجي. ب ط. مصر.

حمود، محمد عبد الحميد الشيخ والعمار، خالد يوسف(2014). الإرشاد التربوي في رياض الأطفال. منشورات جامعة دمشق. سوريا.

ربيع، هادي مشعان والغول، إسماعيل محمد(2007). المرشد التربوي ودوره الفاعل في حل مشاكل الطلبة. ط1. دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

سليماني، جميلة(2011). طبيعة الفضاء المنزلي وعلاقته بالرضا عن الحياة وبتقدير الذات لدى عينة من ربات البيوت بالجزائر العاصمة. مجلة دراسات نفسية. ع 5. مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية. الجزائر.

سيد، خير الله (1980). علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية. ب ط. دار النهضة العربية. بيروت. لبنان.

شيخي، مريم (2014). طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة . دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات . رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة تلمسان. الجزائر.

عباس، سهيلة محمد والزاملي، علي عبد جاسم (2006). العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم محافظة بني سويف. المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية ببني سويف" دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. قسم علم النفس التربوي جامعة بني سويف. مصر.

عبد الخالق، احمد حمد(2010). المؤشرات الذاتية لنوعية الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الكويت. مجلة دراسات نفسية. مجلد (20). ع (2). الكويت.

عبد العزيز، سعيد وعطيوي، جودت عزت(2004). التوجيه المدرسي: مفاهيمه ـ أساليبه الفنية ـ تطبيقاته العملية. ط1. دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

عبد الفتاح، فوقية أحمد وحسين، محمد حسين سعيد (2006). العوامل الأسرية والمدرسية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف . المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية ببني سويف"دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. 3-4 مايو. مصر.

عبد القادر، أشرف (2005). تحسين جودة الحياة كمنبئ للحد من الإعاقة. ندوة تطوير الأداء في مجال الوقاية من الإعاقة. جامعة الزقازيق. 14-16 فبراير. مصر.

عبد اللاوي، سعدية(2012). المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال السنوات الثلاثة الأولى ابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، دراسة ميدانية

في بعض المدارس الابتدائية الريفية بدائرة واضية بتيزي وزو. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة مولود معمري. تيزي وزو. الجزائر.
عيسى، جابر محمد عبد الله ورشوان، ربيع احمد عبده (2006). الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والانجاز الأكاديمي لدى الأطفال. مجلة دراسات تربوية واجتماعية. كلية التربية. جامعة حلوان. المجلد12. العدد4. مصر.
الفاعوري، أيهم علي (2010). دراسة أساليب التفكير السائد لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات. ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة دمشق. سوريا.
القريطي، أمين عبد المطلب(2005). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. ط4.دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.
القمش، مصطفى نوري والمعايطة، خليل عبد الرحمن(2002). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. ط1. دار الميسرة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
مبارك، بشرى عناد(د س). جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج. كلية التربية. مصر.
المالكي، عبد العزيز بن درويش بن عابد(2008). اثر استخدام أنشطة اثرائية بواسطة برنامج حاسوبي في علاج صعوبات تعلم الرياضيات لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى.المملكة العربية السعودية.
محمدي، فوزية وبوعيشة، آمال(2013). معوقات جودة الحياة الأسرية. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر.
محمود، أولفت (2007). بعض سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم "دراسة سيكولوجية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بيروت العربية. لبنان.
محمود، هويدة حنفي والجمالي، فوزية عبد الباقي (2010). فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسيا. مجلة أماراباك. المجلد الأول. العدد الأول. الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا.
مشري، سلاف(2014). جودة الحياة من منظور علم النفس الايجابي (دراسة تحليلية). مجلة الدراسات والبحوث الجامعية. جامعة الوادي. ع 08. الجزائر.
منسي، محمود عبد الحليم وكاظم، علي مهدي(2006). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة. مجلة كلية التربية. مجلد (19). ع (17). مسقط. عمان.
ندا، أحمد عواد (2009). صعوبات التعلم. ط1. الوراق للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
نعيسة، رغداء علي(2012). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. مجلة جامعة دمشق. كلية التربية. المجلد (28). ع (01). دمشق. سوريا.
النيل، رحاب إبراهيم محجوب(2004). المشكلات السلوكية للمراهقين وعلاقته بعمل الأم بمحلية أم درمان. رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة أم درمان. السودان.
الهنداوي، محمد حامد إبراهيم(2011). الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بالمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر.غزة. فلسطين.
الأمم المتحدة (2006). اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. نيويورك.